

١٤- شرح الإكليل في استنباط التنزيل للسيوطي | الشيخ أ.د.

يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين.
اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم -

[00:00:00](#)

ايها الاخوة الكرام والاخوات الفاضلات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك مع قراءة في كتاب الاكليل
استنباط التأويل للحافظ السيوطي رحمه الله تعالى. وصلنا الى سورة الفتح - [00:00:16](#)
يقول المؤلف رحمه الله سورة الفتح. قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا. ان يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر. الى اخر الايات.
قال استدل به ابن عباس على تفضيله على الملائكة كما تقدم في ابراهيم تفضيله على الملائكة صلى الله عليه وسلم مسألة -

[00:00:34](#)

تفضيل صالحى البشر عموما على الملائكة هذه مسألة تكلم عنها العلماء ايهم افضل؟ الملائكة اوصى او صالحو البشر قيل هذا
وقيل هذا وكل له ادلة. واما تفضيله صلى الله عليه وسلم على الملائكة فقد - [00:00:56](#)
استنبط السيوطي في صورة ابراهيم او استدل بحديث او اتى باثر ابن عباس ان ان النبي صلى الله عليه وسلم افضل من الملائكة لان
الملائكة قال الله فيهم ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم. يعني او اذا اذا وقعوا في معصية فالنتيجة - [00:01:16](#)
نجزيم جهنم. واما محمد اذا وقع فقد غفر الله له. هذا هذا يعني وجه وجه التفضيل بين هذا وهذا هذا غفر له وهذا توعده بهذا
الوعيد. طيب قوله تعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين. انزل السكينة - [00:01:38](#)
في قلوب المؤمنين. اول ما المراد بالسكينة التي انزلها الله في قلوب المؤمنين؟ عام الحديبية. نقول الثبات على الحق والطمأنينة
وانشراح الصدر لما قدره الله وامر به وامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث انهم بادروا واطمأنت - [00:01:58](#)
قلوبهم ولم يعترضوا ولم يفعلوا كما فعل اليهود. اه هذا هذا مقصود بالسكينة. هذا امر. الامر الثاني ما ما ذكره المؤلف. قال اورده
الصوفية في باب السكينة. وفسروها بشيء يجمع نورا وقوة وروحا. بحيث يسكن اليه - [00:02:18](#)
يتسلى به الحزين. والضجر فيحدث فيحدث عندها القيام بالخدمة ومحاسبة النفس وملاطفة الخلق ومراقبة الحق والرضا بالقسم
والمنع من الشطح الفاحش قالوا ولا تنزل السكينة الا في قلب نبي او ولي. شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تكلم في مقدمته في
اصول التفسير وهي حقيقة - [00:02:38](#)

مقدمة مهمة جدا لطالب العلم لان الشيخ اسلام اول وضع قواعد في هذه وضع قواعد واصول في هذه المقدمة مهمة جدا لا يستغني
عنها اي يطالب ان لا مبتدئ ولا منتهي. يحتاج اليها - [00:03:05](#)
وضع وصولا في خلاف المفسرين وفي طرق التفسير وعرض مصنفات التفسير واختلاف ان فيها على عقائدهم فذكر يعني بعض كتب
الاشاعرة وكتب آا الرافضة والباطنية وغيرهم وكذلك ايضا المعتزلة والصوفية. التي يعني الساحة مليئة بهذه المؤلفات. ولا -

[00:03:23](#)

لابد لطالب العلم ان يكون على معنى يعني دراية ومعرفة تكلم عن الصوفية وقال اي ان الصوفية اخطأوا في الدليل لا في المدلول وان

الباطنية اخطأوا في الدليل يعني لما نأتي الى الباطنية مثلا اه ونجد في مصنفاتهم وتفسيرهم ان الدليل الذي اخذوه من القرآن -

[00:03:54](#)

وفسر به شيئا يريدونه او استدلوا به على شيء يريدونه. الاستدلال خاطئ. والمدلول عليه خاطئ. المسألة خاطئة الصوفية في الغالب

عندهم القضاي والمساائل يعني ماشي صحيحة او قريبة من الصحة لكن الاستدلال لا يصح استدلالهم لا يصح يعني لما - [00:04:18](#)

مثلا ظهر الفساد في البر والبحر. يقولون في البر والبحر في القلب والبدن. صحيح الفساد يظهر في القلب فتفسد القلوب كما قال كما

يعني دلت الشريعة على ذلك. وتفسد الابدان. لكن هل الاية صحيحة؟ لا. هم هم اخطأوا في الدليل - [00:04:38](#)

اما المدلول صحيح. هنا الصوفية بيمر معنا كثير. يعني هم الان يقولون هذه الاية تجمع نورا وقوة وروحا حيث يسكن اليها ويتسلى

بها الحزين والضجر. هذه الاية وان كانت نزلت في الصحابة رضي الله عنهم - [00:04:58](#)

انزل السكينة عليهم فان الله ينزل السكينة على كل مؤمن. يصاب بمصيبة يثبتته ويسكنه ويجعله يطمئن. هذا امر معلوم لكن هو ما

شف الان يقال لك يتسلى به الحزين والضجر لكن ما هو يجمع نورا؟ نقول نور نور الايمان - [00:05:16](#)

وقوة الايمان وروحه. يعني هذه كلها امور اذا وجدت في قلب المؤمن ساعدت على طمأنينته يتسلى به الحزين لا يتضجر المتضجر

ولا يحزن الحزين فقال فيحدث عندها او فيحدث عندها القيام بالخدمة بخدمة الرب وعبرة الخدمة هذه يعني استعملها السلف

وذكرها شيخ الاسلام ابن تيمية - [00:05:36](#)

واستعملها السعودي في تفسيره وفي كتبه. الخدمة المراد بها انك تسارع في طاعة الله. ويستعملها الصوفية محاسبة النفس

والصوفية يحاسبون انفسهم وغيرهم. وملاطفة الخلق التعامل مع الخلق. ومراقبة الحق ومراقبة الله. والرضا بالقسمة - [00:06:06](#)

بما قدر الله والمنع يكون من الشطح وفي بعض النسخ من السخط السخط هذا اقرب لانه يرضى بما قدر الله ويمنع نفسه من

الاعتراض والتسخط الفاحش. ليش قال الفاحش؟ لانه قد تكون النفس فيها شيء - [00:06:26](#)

من الحزن واللوم تدمع العين لكن التسخط الفاحش هذا هو اللي قل قالوا ولا تنزل السكينة الا في قلب نبي او ولي. هنا لا. السكينة الله

قال في المؤمنين. كيف تحملها على نبي او ولي؟ قال في قلوب - [00:06:44](#)

عموما يعني التوسع في قضية السكينة وتخصيصه في اناس هذا عند الصوفية. اما السكينة معروف معناها كما تقدم وهي تنزل على

كل مؤمن من الله سبحانه وتعالى وليزدادوا ايمانا. قوله تعالى ليزدادوا ايمانا يستدل به على ان الايمان يزيد وينقص - [00:07:02](#)

وهذا تكرر معنا ومر في كثير من الاعياد وايضا الاحاديث الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم قررت ذلك. قوله تعالى ليس على الان

ما حرج. قال فيه عدم وجوب - [00:07:25](#)

الجهاد على من له عذر كالاعمى والاعرج والمريض. يعني اصحاب الاعذار رفع عنهم الجهاد. قوله تعالى والهدي معكوكا اي يبلغ لغة

محلة قال فيه دليل على ان محل ذبح الهدي الحرم. كما قال سبحانه وتعالى هدي قال سبحانه هديا بالغا الكعبة. ومعروف عن -

[00:07:35](#)

الهدي الذي يكون مع الحاج او المعتمر. اولا يشترط فيه شرط ان لا يذبح الا داخل الحرم. في منى في مزدلفة في مكة في اي مكان

داخل الحرم. والامر الثاني ان يأتي وقته - [00:07:55](#)

متى ينحر؟ طيب. يقول هنا قوله تعالى لو تزيلوا اي المؤمن المؤمنون والمؤمنات لولا رجال مؤمنون ومؤمنات في مكة لسلط الله

رسوله على اهل مكة وانتصر عليهم. ولكن لما وجد - [00:08:10](#)

من بين ظهر عليهم اناس قد اخفوا ايمانهم. الله صرف قال لو تزينوا يعني انزعلوا وابتعدوا لسلط الله رسوله طيب يقول لك هي في

دليل على انه لا يجوز حرق سفينة الكفار اذا كان فيها اسرى من المسلمين وكذلك - [00:08:30](#)

رمي الحصون اذا كانوا بها والكفار اذا تترسوا بهم. يعني عندنا اذا وجد في جيش الكفار مؤمنين في السفينة كفار اعداء يقاتلون

وفيه جزء مؤمنون. فهل نحرق السفينة في البحر؟ حتى يموت الجميع؟ نحن نقول ننظر الى - [00:08:52](#)

المصلحة الكبرى ايها اولي؟ آآ ان كان يعني آآ كان مثل ما حصل مع النبي صلى الله عليه وسلم انه وجد اناس ضعفاء في صفوف

الكفار وفي مكة والله اصرف عنهم القتال فننظر في الحال كان قتالهم لابد منه ولو قتل الكفار - 00:09:12
قتل المؤمنون تنظر كل واقعة وكل حال لها حكم. وكذلك يقول رمي الحصون هل نرمي الحصون التي من ورائها كفار ومسلمون هي نفس يقول اذا تترس الكافر بمسلم جعله ترسا له في وجهه. هل نطلق النار عليهم؟ وهذه مسألة ايضا - 00:09:32
هل يجوز هذا تعود الى ما تقتضيه المصلحة؟ وكذلك كثرة وقلة ونحو ذلك. فهذه يعني مثل التي لها احكام خاصة والاصل عدم قتل المؤمن مهما كان عدم قتله هذا هو الاصل. ولذلك الله سبحانه وتعالى ارسلها القتال عن النبي صلى الله عليه وسلم بسبب بهذا السبب هذا هو الاصل - 00:09:54

لكن قد تقتضي المصلحة ولو ضحي وقتل بالمؤمن. قتل المؤمن قوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله. يقول فيه استحباب ذكر المشيئة في كل كلام. يعني تعليما المؤمنين انهم اذا ارادوا ان يفعلوا شيئا في المستقبل ان يعلقوا هذا الامر بالمشيئة - 00:10:16
هذا هو ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله. قوله تعالى محلقين رؤوسكم ومقصرين. قال فيه ان غير متعين في النسك. بل يجزي عنه التقصير. واختصاص الحلق والتقصير بالرأس دون اللحية وسائل شعر البدن. يقول - 00:10:39
محلقين رؤوسكم عند التحلل. اذا اراد الرجل ان يتحلل اه او يعني اذا اراد ان يقضي عمرته او يلزمه الحلق او التقصير هو بالخيار. فمن حلق رأسه جاز ذلك. ومن قصر جاز ذلك - 00:10:59

ولكن حلق افضل. النبي صلى الله عليه وسلم دعا للمحلقين ثلاثا. فالحلق افضل. مؤلف اضاف قال المقصود بالنسك هذا والعبادة هو حلق الرأس لا حلق اي شعر من جسد الانسان. هذا ما له علاقة - 00:11:19
وحلق اللحية بلا شك انه امر محرم. النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن حلق اللحية. وامر باكرامها وتوفيرها وتوقيرها. فالذي يخالف ذلك يخالف امر النبي صلى الله عليه وسلم وسنته. يقول قوله تعالى سيماهم في وجوههم. قال مجاهد هو الخشوع. اخرج سعيده بن منصور - 00:11:37

وغيره. قيل الخشوع وقيل اصفرار الوجه وقيل اثر ما يحدثه السجود كالسواد الذي يظهر على الوجه اقوال كثيرة. طيب ننقل الى سورة الحجرات. قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله - 00:11:57

ورسوله اخرج ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس قال لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة. هو اصلا الاية قوله لا تقدموا اصلها لا تتقدموا. يعني لا تتقدم على حكم الله. اذا حكم الله لا لا تتقدم على - 00:12:19

ولا تسارع في الاعتراض عليه. بل واجب عليك المبادرة في قبول هذا الامر وتنفيذه. يقول هذا معنى يعني لا تقول خلاف ما ما يريده الله ورسوله. هذا معنى. والمعنى الثاني قال ومن طريق العوف عنه قال له ان يتكلم بين يدي الله بين يدي - 00:12:40

كلامه. وايضا من طريق الحسن قال لا تذبحوا قبل الامام. فاستدل به من قال انما يجوز الذبح بعد ذبح الامام. وقالت هي قيل انه نزل في قوم ذبحوا قبل النبي صلى الله عليه وسلم فامرهم ان يعيدوا الذبح. وعموم الاية النهي عن التهورى - 00:13:00

عن التعديل في الامر والنهي دونه. هذا هو. هذه استنباطات التكلم والاعتراض. عدم المسارعة للاستجابة. القول كل هذه معاني صحيحة. الذبح هنا اولها هذا الحديث لا يعرف لا تذبحوا قبل الامام لا يعرف. فما وقفت عليه انا ولانه يقول شوف قال من طريق

الحسن - 00:13:19

ليس حديثا وانما من طريق الحسن الحسن البصري. ولذلك ما وقفت عليه بحثت عنه ما وجدته. ثمان قضية الذبح قبل الامام لعل المقصود بها لا تذبح قبل الصلاة. يعني والامام يصلي صلاة العيد ويخطب - 00:13:39

لا لا حتى تنهى صلاة العيد. وصلاة العيد تنتهي بانتهاء الخطبة. فاذا انتهى الامام من الصلاة والخطبة بدأ الذبح فمن ذبح قبل ان ينتهي الامام فان ذبيحته غير مجزئة. هذا الذي يعني قاله اهل العلم. اما ان ان يذبح - 00:13:59

فهذا قد يصعب يعني الناس يقولون في اماكن بعيدة ولابد ان يكون عندهم علم عن الامام. هذا مما قد يكون فيه صعوبة. ولان الاية بعيدة الاستدلال على هذا يحتج بهذه الاية في اتباع الشرع في كل شيء. وربما احتج. احتج به نفاة القياس - 00:14:20

وهو باطل منهم. يقول هذه الاية يستدل بها على انه يجب على الانسان ان يتبع الشرع ويبادر في امتثال ما امر الله به ورسوله. هذا

واما نفاة قياس يقولون يجب عليك ان تتبع الشرع ولا تقيس - 00:14:40

يقول هذا غير صحيح لان الله امر بالقياس. الله الذي انزل الكتاب بالحق والميزان. قلت يحتج به في تقديم النص على القياس نعم.

اذا تعارض القياس والنص قدمنا النص قوله تعالى لا ترفعوا اصواتكم - 00:14:56

الايات قال فيه من خصائصه صلى الله عليه وسلم تحريم رفع الصوت عليه والجهر له بالقول. وفسر مجاهد بندائه باسمه اخرج ابن

ابي حاتم ولد وندائه من وراء الحجرات. واستدل به العلماء على منع رفع الصوت بحضرة قبره. وعند قراءة حديثه - 00:15:12

لان حرمة ميتا كحرمة حيا. هذا كله صحيح. الجهر ورفع الصوت رفع الصوت فوق صوته او جهر الصوت مباشرة. هذا كله منهى عنه

في زمانه وفي حياته. ثم كذلك نداه باسمه هذا الاية - 00:15:32

ممكّن ان تحمل عليه. وايضا اية اية النور. لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا. هذا كله دال على تحريم ان يقال يا

محمد ويمكن ان يستفاد يعني ان الانسان اذا كان قريبا من قبله او زاره في قبره الا يرفع الصوت وان يتأدب. وكذلك - 00:15:49

الحديث ايضا ورد عن السلف انهم كانوا اذا قرأ حديث النبي صلى الله عليه وسلم فانهم يتأدبون. توقيرا للنبي صلى الله عليه وسلم.

طيب قوله تعالى اه يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا. قال فيه رد خبر الفاسق - 00:16:10

الاصل عدم قبول خبر الفاسد حتى يتبين لنا الامر. واشترط العدالة في المخبر. راويا كان او شاهدا او مفتيا. ويستدل بالاية على

قبول خبر الواحد العدل. الان عندنا الذين يأتوننا بالاخبار اما ان يكون - 00:16:28

رد خبر حتى نتثبت واما ان يكون عدلا فتقبل روايته وخبره واما ان يكون مجهول الحال فهذا لابد ان يبحث عن حاله يبحث والاصل

قبول. الاصل القبول. والمؤلف استنبط قبول خبر واحد العدل. لان الله امر - 00:16:46

التثبت من الفاسق. واما العدل حتى لو كان خبر وكذلك خبر الواحد العدل هذا دلت ادلة كثيرة على قبول خبره. قوله تعالى ولكن

الله حبيب اليكم الايمان. استدل به استدلال به هذه الاية عمر رضي الله عنه عمر ابن عبد العزيز ردا على القدريّة - 00:17:10

القدريّة المعتزلة القدريّة يقولون ان الانسان هو الذي يخلق فعله خيرا او شرا. والله لا يخلق لا الخير ولا الشر طيب ماذا تقولون في

قوله حبيب ما الذي حبيب؟ وزين وكره هذا دليل يعني صريح بان الله هو الذي يحبه - 00:17:31

ويكره ويضل ويهدي. قوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فيه وجوب الصلح فاصلحوا بينهما. بين اهل العدل والبغي. يعني

طائفتان احدهما باغية على الاخرى. وقتال البغاة اذا ابوا وهو شامل لاهلي مكة كغيرهم - 00:17:51

غير خاص في طائفة او في قبيلة او نحو ذلك. وان من رجع منهم وادبر لا يقاتل لقوله حتى تفيء. فمن رفع جاء ورجع خلاص لا يقاتل

قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم. قال فيه تحريم السخرية وهي الاستهزاء واللمز - 00:18:12

والطعن في الناس كما فسر مجاهد. يعني استهزاء بالآخرين والتعليق عليهم. وتلقبهم باللقاب سيئة. كان يقول مثلا يا كلب يا حمار يا

حيوان او يستهزئ بمشيته او بحركاته اللبس يلزم ويطعن ويهمز كل - 00:18:33

انه يثير النعرات بين المسلمين يقول المجاهد يعني السخرية يعني لا يسخر استهزاء ولا استهزاء وطعن ونحوه وقال الضحاك وقال

الحسن الخيانة. كل هذه معاني قد تدخل. الطعن اللعنة ان يلعن ان يسب ان يشتم. هذا نوع من - 00:18:55

عدم احترام الآخرين. وكذلك الخيانة قد تدخل وقد لا تدخل. يعني الخيانة لها ادلتها. يقول والمناظرة باللقاب وهي الوصف بلقب بلقب

يكره الشخص كما يفسره الحديث في سبب نزولها. يعني لو قال مثلا يا ابن السوداء او قال مثلا حتى لو نسب الى بلد كان يقول يا -

00:19:19

يا كذا يا كذا كل هذه لا تصح ولا يجوز يقول وفسره ابن مسعود فيما اخرج ابن ابي حاتم بان يقال لمن كان كافرا ثم اسلم يا كافر

هذا لا يجوز هذا من قال - 00:19:43

لاخيه المسلم يا كافر فقد باء بها احدهما ما يجوز او وان يقال للرجل المسلم يا فاسق كل هذه ان يقول قل يا فاسق يا فاجر يا كافر

احيانا بعض العبارات - 00:19:59

على انها على انها قذف. اذا رفع وطالب بحقه يقام عليه حد القذف. وعموما كل هذه التي نهى الله عنها التأديب للمؤمنين والبعد

الضغائن والاحقاد حتى يكون المسلمون يعني تتصافى قلوبهم وتظهر بينهم المودة والمحبة - [00:20:13](#)

يقول اثر ابن مسعود ايضا اقال واخرج عن عكرمة عن واخرج عن عكرمة وغيره مثله يعني المسعود واكرم وغيره يقول واخرج عن

ابن عن ابن زيد في قوله بئس الاسم الفسوق بعد الايمان قال بئس الاسم الفسوق حين - [00:20:36](#)

حين تسميه بالفسق بعد الاسلام. الاسم هنا الوصف المراد بالاسم هنا الوصف. بئس الوصف الفسوق بئس ما ان تصف اخاك المسلم

بالفسوق وهو مؤمن بعدما كان مؤمنا هذا معنى الآية. يقول وهو على وهو على الاسلام كيف - [00:20:57](#)

تصفه بالفسق وهو على الاسلام. واهل هذا الرأي هم المعتزلة. يقول المعتزلة يسمون صاحب صاحب الكبيرة فاسقة. يقول ليس بمؤمن

ولا كافر. ما نقول هو مؤمن. ولا نقول هو كافر. هو هو في منزلة بين المنزلتين. هو فاسق. فاسق - [00:21:17](#)

بكبيرته. مؤمن بايمانه. هذا فاسق يقولون فاسق. يقول هو منزلة. المؤمن اهل اهل السنة والجماعة يقولون هو فاسق والان نقول يا

فاسق وانما نقول هو موصوف بانه فاسق بكبيرته ومؤمن بايمانه. لا نخرج من هذا ولا من هذا. لا نخرجه من هذا ولا يدخل في هذا -

[00:21:37](#)

لكن لا نعيده. حتى لو كان يشرب الخمر او يقع في الفاحشة والفواحش لا نعيده نقول تعال يا فاسق انت فاسق انت كذا لا نعيد قال

النبي صلى الله عليه وسلم لا تعينوا الشيطان عليه طيب - [00:21:57](#)

المعتزل يقول لا نكفره كما يقول اهل الاهواء ولا نقول مؤمن كما قالت الجماعة بل نسميه باسمه. فنقول هذا سارق وهذا زاني وهذا

في منزلة بين المنزلتين وهذا الكلام غير صحيح. ما في شيء اسمه منزلة بين المنزلته. ما دام معه ايمانه فهو مؤمن. والله سبحانه

وتعالى مر معنا في - [00:22:13](#)

السابقة اه وان طائفتان اقتتلوا اقتتلوا كبيرة. وسماهم مؤمنين. طيب يقول واستدل بالآية على ماذا؟ على ان القوم خاص بالرجال.

لانه قابله بالنساء ولا نساء بالنساء قول هنا قوله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن. الظن احيانا يكون ظن حسن. وحيانا يكون ظنا سيئا -

[00:22:33](#)

انت تظن باخيك المسلم هذا؟ الظن الحسن. لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا. الظن قد يكون ظن ظن حسنا

وقالي كن ظنا سيئا ان تظن باخيك انه يسرق. او انه لا يصلي او انه يفعل كذا. هذا عندنا الظن ولذلك - [00:23:00](#)

الله سبحانه وتعالى قال ان بعض الظن او انك كثيرا من الظن. طيب يقول فيه تحريم ظن السوء السوء باهل الخير لا تظن باخيك ظن

سيئا. هذا الاصل انه انه لا انه على خير - [00:23:20](#)

لا تتهمه. قال واباحته باهل الشر ان نظن باهل الشر الظن السيئ. نعم. اهل الشر يريدون الشر وانا اظن بهم انهم لا يريدون خيرا لانه لم

ينهى عن كل الظن. وقد حمل على وقد حمل - [00:23:37](#)

الثاني يعني ان كثير من الظن اه اجتنبوا كثير من الظن اي الظن السيئ ظن الشر يقول وقد حمل على الثاني حديث الطبراني

احترسوا من الناس بسوء الظن. وفي تحريم التجسس - [00:23:54](#)

او التجسس الصحيح قول هنا احترسوا من الناس بسوء الظن ليس على اطلاقهم اخوك المسلم الذي تعرف عنه حسن النية والقصد

وحسن الخلق والتعامل ما اظن فيه ظنا سيئ ولا احترس منه. احترس من الذي يخاف منه - [00:24:11](#)

والتجسس تتبع العورات كما قال ابن عباس بعورات الناس ومنه الاستماع الى حديث القوم تجد بعض الناس الان يتجسس بعينيه

عنده خائنة الاعين ينظر يستلق بعينيه يتجسس على الناس على الآخرين على اللي جالسين قريبا منه كان يجلس مثلا في في مقهى

او في مكان او في ملتقى او كذا - [00:24:33](#)

ينظر الى الآخرين. هذا من التجسس او كذلك احيانا يكون الشخص قريبا منك وفتح مثلا آآ جواله او لابتوب او نحوه او ابياد يجلس

ينظر هو لا يسمح لك ولا يرضى - [00:24:59](#)

او يستمع لمكالماته يتجسس ماذا يقول وماذا يقول؟ يقول هنا منه الاستماع الى حديث القوم وهم له كارهون. يقول واخرج واخرج

سعيد ابن منصور عن الحسن قال قيل لعمر ابن الخطاب ان فلانا لا يصحو يعني يشرب الخمر فقال انظر الى الساعة او انظر الى

الساعة التي يضع - 00:25:14

او فيها شرابة يعني لا يشرب فاتني او يضع فيها شرابه يعني يعده فاتاهم فقال قد وضع شرابه. يعني اعده فانطلقا حتى استأذن علي. فعزل شرابه ثم دخل فقال عمر والله اني لاجد ريح شراب يا فلان. انت - 00:25:36

في هذا فقال يا ابن الخطاب وانت بهذا؟ الم يهلك الله ان تتجسس فعرفها عمر فانطلق وتركه. وفي اية تحريم الغيبة. وفيها ذكر الشخص بما يكره مما هو فيه. طيب. قوله تعالى اياحب آا اياحب احدكم - 00:25:57

يأكل لحم اخيه. قال ابن فرس يستدل به على انه لا يجوز للمضطر اكل ميتة الادمي. لانه ضرب به وفي في تحريم الغيبة ولم يظرب بميتة بيته سائر الحيوانات. فدل على انه في التحريم فوقها - 00:26:17

نفس يعني تتقزز لا تتقبل اصلا تكره هذا الشيء. طيب قوله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم ذكر وانثى وجعلناكم شعورا وقبائل. في الاعتناء بالانساب جائز تعلم الانساب ومعرفتها وانها شرعت للتعارف لا للتفاخر. وان التقى غير النسيب الذي لا يعرف نفسه بكلمة -

00:26:37

يعني يصبح يعني يكون من الموالي او معتق او نحو ذلك يقدم على النسيب الذي يعرف تعرف قبيلته ويعرف نسبه حسبه على التقى. فيقدم العدل والاروع في الامامة على النسيب وغيرهما. طيب يعني العبرة - 00:27:01

التقوى ان اكرمكم عند الله اتقاكم. ليس اكرمكم عند الله احسبكم وانسبكم. اخرج ابن ابي حاتم عن ابن وهب قال سألت مالكا عنك المولى العربية الموالي الذين يعني كانوا ممالك واعتقوا ونحو ذلك. او ليسوا بعربا ليس لهم اصول. هل يجوز ان يتزوج الاصلة -

00:27:21

العربية التي لها اصل وحسب ونسب قال هذا جائز. قال الله عز وجل تعارفوا. فلم يشترط في الكفاءة الحرية. ولان النبي صلى الله عليه وسلم زوج زيد ابن حارثة وهو بلا يعني الموالي. زوجها - 00:27:46

بنت جحش وهي من اشراف قريش وغيرها من القصص الكثيرة. واخرجه ابن ابي حاتم عن ابن وهب قال سألت مالكا عن نكاح المولى العربية؟ فقال حلال. قال الله قول تعالى قل لم تؤمنوا. قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا - 00:28:06

استدل به على استدلال به من لم او استدلال به من لم ير الايمان والاسلام منذ ترادفين بل بينهما عموما وخصوص وهذا هو الصحيح مطلقا لان الاسلام في الظاهر والايمان في الباطن. الاسلام استسلام والقياد. للاعمال الظاهرة - 00:28:26

والاستسلام فسر النبي صلى الله عليه وسلم باقام الصلاة وايتاء الزكاة الاعمال الظاهرة. والايمان تصديق ضيق القلب والنبي صلى الله عليه وسلم فسر الايمان بالايمان وملائكته وكتبه ورسله الى اخره. والله سبحانه تميز قال ولكن قولوا اسلمنا لا تقولوا امنا.

قولوا اسلمنا - 00:28:44

الاسلام ثم الايمان ثم الاحسان. فالاسلام درجة سابقة على الايمان. قد لا يصل الشخص الى درجة الايمان. يقول وفيه الرد على الكرامية. في قول ان الايمان هو الاقرار باللسان دون عقد قلب. يعني اذا قال بلسان انا مؤمن يعني مثل ما قال فرعون بلسانه -

00:29:00

اه هذا غير صحيح. الايمان الحقيقي لابد ان يكون معتمدا على ثلاثة امور. الاقرار بالقلب والقول باللسان والعمل بالجوارح اقرار وقول وعمل. قوله تعالى انما المؤمنون اخوة. في دليل على ان الاعمال من الايمان. انما المؤمنون اخوة فاصلحوا - 00:29:20

وبين اخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون. قال الاعمال من الايمان. طيب قوله تعالى بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان فيه رد على القدرية والمعتزلة القائلين ان العبد يهدي نفسه - 00:29:40

بل الله يمن عليكم كثير الدلة طيب ننتقل الى سورة قاف. قوله تعالى وما لها من فروج تدل به بعضهم على استدارة السماء واحاطتها بالارض من جميع جهاتها لانه سبحانه قال لا خروج فيها ولا - 00:29:56

ولو كانت مبسوطة غير متصلة الاطراف لم تكن كذلك والله اعلم بذلك يعني لا نستطيع ان نقول والله السماء محيطة او الله عز وجل يقول السماء فوقهم. افلم ينظر الى السماء فوقهم. وقال رفع السماء بغير عمد. يا الله اعلم بذلك - 00:30:14

قوله تعالى والارض مددناها فيه دليل على ان الاب مبسوطه وليست على شكل الكرة. اقول لا تعارض بين ان تكون مبسوطه وممدودة وهي في نفس الوقت كروية الشكل. فان اكتشاف - [00:30:32](#)

دل على انها كروية الشكل. وكذلك في بعض الايات مثل قوله يكون الليل. يعني استدل بعضهم على كرويتها وكونها لا يتعارض مع انها لان الارض كبيرة وواسعة. قوله تعالى ما يلفظ من قول استدل به ابن عباس على انه يكتب كل - [00:30:48](#)

وتكلم به الانسان حتى قوله اكلت وشربت. وذهبت وجئت ورأيت. طيب. قال اخرجه ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة عنه لكن اخرج الحاكم من طريق عكرمة عنه قال انما يكتب الخير والشر. لا يكتب يا غلام اسرد الفرس - [00:31:10](#)

ويا غلام اسقني الماء. طيب. هل فعلا ما يلفظ من قول يعني الانسان يتكلم باي شيء يسجل عليه ويكتب عليه. ومن المعلوم ان يعني ان يعني الرقيب العتيد الذين يقال انهم يكتبون - [00:31:28](#)

يكتبون الحسنات والسيئات اما الاشياء المباحة ما يتاب عليها الانسان ولا يعاقب الا بنيتته. اما يعني فعل فعل الاشياء المباحة وقول الاشياء واحد المقصود هو ان الانسان اذا تكلم بالخير كتبت له حسنات والحسنة بعشر امثالها - [00:31:48](#)

واذا تكلم بالشر كتبت عليه حسنة حتى جاء في حديث انه يمهل ولا يكتب فهذا يدل ايضا على ان الخير والشر حتى لو قلنا بما ذكر هنا انه يكتب كل شيء - [00:32:10](#)

فانه قد يكتب لكن لا يحاسب عليه. قوله تعالى لكل اواب حفيظ. قال عبيد بن عمير هو الذي لا يجلس مجلسا فيقوم حتى يستغفر حتى يستغفر الله. اواب الاصل فيه ماذا؟ لكل اواب. كل تفيد العموم. والاواب كثير الاوبة والرجوع الى الله - [00:32:27](#)

الذي حفظ نفسه وحفظ اعماله وحفظ حقوق الله. هذا هو على لكل اواب الحفيظ عام. لكن هذا لا يمنع انه اذا جلس في المجلس يستغفر سيحفظ يحفظ اعماله. قال المجاني هو الذي يذكر ذنبه اذا خلا فيستغفر الله. اواب يرجع الى الله ويستغفر و يحفظ اعماله. كل هذا - [00:32:47](#)

المعاني صحيحة. قوله تعالى ولدينا مزيد. قال انس ابن مالك هو رؤية الله تعالى كل جمعة. هذه الاية من الايات التي استدل بها اهل العلم على رؤية الله عز وجل. كقوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة. وجوه يومئذ ناظرة. ولدينا مزيد وغيرها - [00:33:07](#)

يقول هنا ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب. قال اي عقل. معروف القلب القلب سواء قلنا العقل متعلق بالقلب او بالرأس فالمقصود القلب الواعي هذا هو الذي ينتفع. اخرج ابن ابي حاتم طيب اخرجه ابن حاتم هذا عن مجاهد. قال - [00:33:27](#)

في دليل على ان العقل في القلب. هذي مسألة مرت معنا هذي قلوب يعقلون بها. يقول اه او القى السمع وهو شهيد. او الصوفية في باب المشاهدة وفسروها بسقوط الحجاب البتة. قالوا وهو وهي فوق المكاشفة. لان المكاشفة - [00:33:47](#)

بلوغ ما وراء الحجاب. فهي ولاية النور والمشاهدة ولاية العين. هذا عند الصوفية المكاشفة والمشاهدة وانهم يرون اشياء غيبية وغير ذلك فنقول نحن الاية واضحة الدلالة القى السمع لمن كان له قلب او لمنتفع - [00:34:07](#)

او القى سمعه يسمع ويعي ما يقول وهو شهيد يعني يعني يرى امامه الحق شهيد على عمومه يقول هنا عن مجاهد شهيد اي شاهد القلب هذا هو هذا هو المعنى. قوله تعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل - [00:34:27](#)

فسر بصلاة الصبح والعصر قبل طلوع الشمس صلاة الفجر قبل الغروب العصر وتدخل الظهر لانها تجمع ومن الليل فسبحه. قد فسر مجاهد بقيام الليل. وايضا يدخل في ذلك المغرب والعشاء. يعني هذه الاية دلت على الصلوات الخمس - [00:34:47](#)

الفجر والعصر مع الظهر لانها تجمع والمغرب والعشاء. ومثلها اية الاسراء اقم الصلاة لدلوك الشمس. واخر والروم فسبحان الله فسبحان الله حين تمسون وغيرها. طيب يقول هنا وادبار السجود. قال علي ابن ابي علي ابن ابي - [00:35:06](#)

طالب رضي الله عنه ركعتان بعد المغرب وادبار السجود. اخرجه سعيد اه بن منصور بن ابي حاتم قال وقال روي ذلك عن عمر ابن الخطاب وابي هريرة وابي امامة ابن عباس في احدى روايات وعكرمة - [00:35:27](#)

حسن ومجاهد وغيرهم. ثم اخرج ابن ابي حاتم ايضا او سعيد المنصور من طريق كريب عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين خفيفتين قبل الفجر. ثم خرج الى الصلاة - [00:35:43](#)

وقال يا ابن عباس ركعتان قبل صلاة الفجر واجبار السجود. لا لعله ادبار وادبار السجود. لا. قال يا ابن عباس ركعتان قبل صلاة الفجر وادبار النجوم. هذي في الطور وادبار يعني ادبار يعني ذهاب النجوم. وغياب النجوم. وركعتان بعد المغرب - [00:35:57](#)

وادبار السجود يعني دبر السجود يعني دبر الصلاة يعني اذا صار صلى المغرب الفرض يصلي ركعتين بعدها. هذا يعني صحيح. ركعتان بعد المغرب. ركعتان قبل الفجر. يقول قوله تعالى واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب اه يقول - [00:36:17](#)

روى ابن ابي حاتم عن قتادة قال كنا نحدث انه ينادي من بيت المقدس من الصخرة. وحدثنا ان كعبة هاي كعب الاحبار قال هي اقرب الارض الى السماء بثمانية عشر ميلا. عموما اه واستمعوا يوم ينادي المنادي - [00:36:38](#)

يعني اسرافيل ينفخ في الصور. يا ايتهنا يعني ابدان او الاجساد البالية والعظام البالية ونحو ذلك. ينادي مما كان قريب يعني يسمعه كل انسان. هذا المقصود. اما تحديد الصخرة ونحو ذلك الله اعلم بذلك. لكن نحن نقول من مكان قريب يعني - [00:36:58](#)

قريب لكل من استمع له. يعني لا يخفى صوته على احد. طيب سورة الذاريات قوله تعالى قوتنا الخراسون. قال قتادة هم اهل الظنون. الخراسون الذين يشكون في الرسالة في الدعوة في الايمان في البعث في وجود الله في وحدانيته هذا عام - [00:37:18](#)

قال كما قال قتل الخراسون الذين هم في غمرة ساهون. في غفلة وساهون. طيب كانوا قليلا من الليل ما يهجعون. وفي استحباب قيام الليل كله لا شك ان قيام الليل دأب الصالحين والنبي صلى الله عليه وسلم داوم صحابته والله اثنى على القائمين - [00:37:41](#)

قيام الليل ساجدا وقائما. ومعلوم ان قيام الليل كما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم خير قيام الليل خير خير قيام قيام داود كان ينام ثلث الليل. ويقوم نصفه كان ينام نصفه. ينام نصفه. ويقوم ثلثه وينام ثلثه. فانت تنام - [00:38:01](#)

الى منتصف الليل ثم بعد ذلك تقوم. وتصلي الثلث. ثم تنام الثلث. هذه هي السنة. يقول اخرجها اخرجها الحاكم عن طريق بن جبير عن ابن عباس في هذه الاية قال ما تأتي عليهم ليلة الا يصلون فيها - [00:38:21](#)

يعني مقصود المداومة وقل اخرج ابن ابي حاتم عن ابي العالية قال ما ينامون بين المغرب والعشاء؟ يعني احياء ما بين العشائين. هذا وارد. وارد عن السلف كانوا يحيون ما بين يقول في استحباب - [00:38:39](#)

صلاة الغفلة يعني الناس قد يغفلون مثل صلاة الضحى الناس في غفلة قال وهي عشرون ركعة بين المغرب والعشاء دون تحديد يصلي بين المغرب والعشاء ما شاء الله. ذكر جماعة من اصحابنا واخرج عن محمد بن علي قال كانوا لا ينامون حتى يصلوا - [00:38:54](#)

ففي كراهية النوم قبلها. نعم هذا واضح. النبي نهى عن النوم قبل الاشياء والحديث بعدها. الا حديثا يدعوا الى ذلك تعلموا العلم ونحوه واخرج عن الحسن قال مدوا الصلاة حتى اذا كان السحر قعدوا واستغفروا. يعني كانوا قليلا من الليل ما يهجعون انهم يودون الصلاة - [00:39:14](#)

طيب قوله تعالى وفي اموالهم حق للسعي والمحروم. قال ابن عباس سوى الزكاة. يعني حق غير الزكاة. يصل بها رحما او يقري به بها ضيفا او يحمل بها يعني حق معلوم غير الزكاة - [00:39:36](#)

الاية مكية وفي اموالهم حق معلوم. وهو ويأتي في رواية تفيد يعني الزكاة والصدقة والنفقة مجملة. فلما جاء في المدينة جاءت تفاصيل الزكاة. طيب يقول اه واخرج سعيد ابن منصور عن ابن عباس قال السائل الذي يسأل الناس. والمحروم الذي ليس له سهم في المسلمين. وفي اموالهم حق للسائل - [00:39:54](#)

والمحروم. طيب. قوله هنا وعن النخعي قال المحروم الذي لا يجري عليه شيء من الفي. واخرج ابن المحروم الذي لا يكاد يتيسر له مكسب مكسبه مكسبه. وعن عبد الرحمن بن حميد قال المحروم المملوك والزهري - [00:40:20](#)

قال انه بلغه انه المتعفف الذي لا يسأل. وابن زيد قال المصاب ثمره وزرعه وقيل الذي قال سعيد ايضا ان انه الذي يجيء بعد الغنيمة فيرضخ له وعن عمر ابن عبد العزيز قال يقولون - [00:40:40](#)

الكلبة يعني انه الكلب المؤلف اسانيدها كلها صحيحة. يعني كلها متقاربة السائل والمحروم. السائل الذي يأتي ويسأل الناس فقيرا او مسكينا يأتي ويسأل الناس يقول انا عندي كذا وعندي كذا واعطوني. والمحروم الذي لا - [00:40:59](#)

احسن الناس او يكون اسباب حرمانه مثل ما ذكر هنا قد تكون اسباب محروم ما كتب لها هذا رزق ما فعل كذا ما فعل كلها جائزة
اصابته او نحو ذلك - [00:41:17](#)

طيب يقول هنا وفي السماء رزقكم وما توعدون. قال مجاهد اي الجنة. قال اخرج قالوا وهي فائدة حسنة يقول من امر الجنة والنار
يعني وما توعدون المتبادر وفي السماء رزقكم - [00:41:30](#)

اي ارزاقكم في السماء آآ من المطر ونحوه. وما توعدون من الخير والشر في السماء. ما كتب الله لكم ويدخل في ذلك بالجنة او
وعدهم او توعدهم بالنار او نحو ذلك. طيب قوله تعالى فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين. فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين -
[00:41:50](#)

دل به المعتزلة على ان الاسلام هو الايمان. لانه استثنى من المؤمنين. والمستثنى من جنس من الجنس من الجنس منه. قوله تعالى
طيب. عموما هذه الاية هي الدلالة على ان المسلم والمؤمن واحد. فاذا قلت - [00:42:10](#)
يعني يعني هذه الالفاظ الاسلام والايمان اذا اجتمع افترقا واذا افترقا اجتمعا. فاذا قلت جاء المسلم يدخل فيه واذا قلت جاء المؤمن
يدخل فيه المسلم واذا قلت جاءني مؤمن ومسلم عرفنا ان هذا مؤمن وهذا مسلم - [00:42:30](#)

الاية هنا واخرجنا من كان فيها من المؤمنين يعني كما وجد في غير بيت المسلمين هذا دل على التنوع انه يطلق يسمى مسلما
ومؤمنا وهو واحد والسماء بنيناها بايد وانا لموسعون. قال سمعت شيخنا يقول السيوطي تحدث عن شيخه الكاف يجي يقول هذه
الايات - [00:42:48](#)

يدل على ان السماء كرة لا مسطحة قال موسعون. كما قاله اهل الهيئة اهل علم الفلك ونحوه فقلت له ما وجه الدلالة؟ قال من قوله
وانا لموسعون. فانه يقتضي المبالغة في الاتساع. لانه - [00:43:08](#)

في مقام الفخر والامتنان. والشكل الكروي اوسع من المسطح. طيب قوله تعالى ففروا الى الله اورده الصوفية في باب الفرار بالهرب
مما لم يكن الى ما لم يزل بالانتقال من الجهل الى العلم وبالكسل الى التشمير. فروا الى فروا الى الله يعني - [00:43:27](#)
اقبلوا على ربكم وفروا من الذنوب والمعاصي ومن الخلق الى الخالق. على وجه العموم. طيب قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبد.
ودون استدل به على ان التخلي للعبادة افضل من النكاح - [00:43:47](#)

مكان ابو بكر ما في تعارض. النكاح عبادة. والنبي صلى الله عليه وسلم يعني يتعبد الله ويتزوج وغير ذلك لا تعرض بينهما طيب لعل
نقف عند هذا القدر آآ عند سورة الطور ان شاء الله نكمل ما بعدها باذن الله في لقاء قادم اسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا -
[00:44:01](#)

الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:44:22](#)